مجرد دعوى ربما يعارض بانا نعلم قطعا جواز حصول نفع وهذا اكثر عون للعقل بانتفاء
المفاسد في نصب الامام وكونه مصلحة خالصة وايضا انما يكون منفعة ولطفا واجبا اذا كان
ظاهرا قاهرا اجراء على العباد قادرا على تنفيذ الاحكام واعلاء لواء الاسلام وهذا ليس
بلازم عندكم فالامام الذي ادعيتم وجوبه ليس بلطف والذي هو لطف ليس بواجب واجاب
الشيعة بان وجود الامام لطف سواء تصرف او لم يتصرف على ما نقل عن علي رضي الله عنه انه
قال لا تخلو الارض عن امام قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج مغمورا
الله وبيناته وتصرفه الظاهر لطف آخر وانما عدم من جهة العباد وسوء اختيارهم حيث
اخافوه وتركوا نصرته ففوتوا اللطف على انفسهم ورد بانا لا نسلم ان وجوده بدون
التصرف لطف فان قيل لان المكلف اذا اعتقد وجوده كان دايما خائفا ظهوره وتصرفه
فيمتنع من القبائح قلنا مجرد الحكم بخلقه وايجاده في وقت ما كاف في هذا المعنى فان ساكن القرية
اذا انزجر عن القبيح خوفا من حاكم من قبل السلطان مختف في القرية بحيث لا اثر له كذلك ينزجر
خوفا من حاكم علم ان السلطان يرسله اليها البتة متى شاء وليس لهذا خوف من المعدوم بل من
موجود متوقع الظهور [illegible] بانه ينبغي ان يظهر لاوليائه الذين
يبذلون الارواح والاموال على محبته وليس عندكم منه الا مجرد الاسم فان قيل لعله ظهر لهم والتم
عنه غافلون قلنا عدم ظهوره لهم مع السعادة لا لارتياب فيه للعاقل لعدم تحرز [illegible] النبي
وحبل [illegible] والوسم [illegible] اذا اعرفوا من انفسهم انه لم يظهر لهم توجه الاشكال
عليهم قال [illegible] احتج القائلون بعدم وجوب نصب الامام احتجوا بان في نصبه
اثارة الفتنة لان الاراء مختلفة والاهواء متباينة فيميل كل حزب الى آخر وتهيج الفتن
وتقوم الحروب وما هذا شانه لا يجب بل كان ينبغي ان لا يجوز الا ان احتمال الاتفاق
على الواحد او تعينه ونفوذه بسبب الشرائط او ترجح بعض الجهات منع الامتناع
واوجب الجواز والجواب ان اعتبار [illegible] كما قيل يقدم الاعلم ثم الاورع ثم الاسن او
انعقاد الامر [illegible] ولو [illegible] الفتنة
ان فتنة النزاع في تعيين الامام [illegible] المفاسد عدم الامام [illegible] بالعدم لا يتعالى
للذكور على تقدير [illegible] الوجوب على الله وعلى النبي [illegible] على الامام السابق
بانه [illegible] الجمهور من الوجوب على العباد اذا لم ينصب الامام

ولم يستخلف الامام السابق قال المبحث الثاني في شرائط الامام يشترط في الامام
ان يكون مكلفا حرا ذكرا عدلا لان غير العاقل من الصبي والمجنون قاصر عن القيام بالامور على ما ينبغي
والعبد مشغول بخدمة السيد لا يتفرغ للامر مستحقر في اعين الناس لا يهاب ولا يمتثل
والنساء ناقصات عقل ودين ممنوعات عن الخروج الى مشاهد الحكم ومعارك الحرب والفاسق
لا يصلح لامر الدين ولا يوثق باوامره ونواهيه والظالم يختل به امر الدين والدنيا فكيف يصلح للولاية وما يختل به
الوالي الا لدفع شره والنفس بعجيب استدعاء الذئب واما الكافر فلعدم [illegible] والجمهور اشتراط
ان يكون شجاعا لئلا يجبن عن اقامة الحدود [illegible] الخصوم مجتهدا في الاصول والفروع ليتمكن
من القيام بامر الدين ذا راي في تدبير الامور لئلا يخبط [illegible] الجمهور ولم يشترطها بعضهم
لندرة اجتماعها في شخص وجواز الاكتفاء فيها بان يستعين بالغير بان يفوض امر
الحروب ومباشرة الخطوب الى الشجعان ويستفتي المجتهدين في امور الدين ويستشير
اصحاب الاراء الصائبة في امور الملك واتفقت الامة على اشتراط كونه قرشيا اي من اولاد نضر
بن كنانة خلافا للخوارج واكثر المعتزلة لنا السنة والاجماع اما السنة فلقوله عم الائمة من
قريش وليس المراد امامة الصلوة اتفاقا فتعينت الامامة الكبرى وقوله عم الولاة من قريش
ما اطاعوا الله واستقاموا لامره وقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تقدموها واما
الاجماع فهو انه لما قال الانصار يوم السقيفة منا امير ومنكم امير منعهم ابو بكر رضي الله عنه لعدم كونهم
من قريش ولم ينكر عليه احد من الصحابة فكان اجماعا احتج المخالف بالمنقول والمعقول اما
المنقول فقوله عليه السلام اطيعوا ولو امر عليكم عبد حبشي اجدع واجيب بانه ذكر في غير
الامام من الحكام جمعا بين الادلة واما المعقول فهو انه لا عبرة بالنسب في القيام بمصالح
الملك والدين بل للعلم والتقوى والبصيرة في الامور والخبرة بالمصالح والوقوف على الاحوال وما
اشبه ذلك واجيب بالمنع بل للشرف في الانساب وعظم قدرها في النفوس اثر تام ما
في اجتماع الاراء وتالف الاهواء وتيسر الطاعة والانقياد واظهار آثار الاعتقاد ولهذا
شاع في الاعصار ان يكون الملك والسياسة في قبيلة مخصوصة واهل بيت معين حتى يرى
الانتقال عنه من الخطوب العظيمة والاتفاقات العجيبة ولا يخفى [illegible] الذين
هم اشرف الناس نسبا وقد اختص عليهم ختم الرسالة والنشر [illegible] الشريعة الباقية الى
يوم القيمة واما اذا لم يوجد من قريش من يصلح لذلك او لم يقتدر على نصبه لاستيلاء اهل الباطل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)